

السعودية تدعو إيران...

من الذي تغير؟

فيصل عبد الساتر

المطلع على العلاقات السعودية - الإيرانية يدرك أنّ التعتّن السعودي لم يأت من فراغ، وإنما هذا ردّ متأخر على السياسات كافة التي كانت تتبعها المملكة السعودية تجاه إيران منذ انتصار الثورة الإسلامية في عام 1979 وتبنيها ودعمها حرباً فرضت على إيران من قبل نظام صدام حسين لسنوات ثمان، والسعودي كان أحد أهمّ الداعمين لهذه الحرب.

مرّت العلاقات السعودية - الإيرانية منذ تلك الفترة بفترات كانت تتراوح بين محاولة لرأب الصدع ومحاولة لاستعادة العلاقات إلى أن تكون علاقات شبه جيدة، وصولاً إلى أن تكون العلاقات جيدة في فترة من الفترات، لكنها فشلت في الفترة الأخيرة بعد وصول الرئيس أحمدني نجاد، لأنّ السياسة السعودية كانت دوماً سياسة سلبية حيال كل ما كانت تقوم به إيران في المنطقة.

كانت السعودية ترفع دوماً شعاراً أنّ إيران تشكل سياسة عدوانية حيال دول الخليج ومنها السعودية، وإصرار السعودية على ذلك لإثارة حماسة بعض الدول الخليجية الأخرى واستجابة للشرط الأميركي التي كانت تطلب من السعودية رفع مستوى التوتير في الخطاب السياسي حيال الإيرانيين.

بعد جولة طويلة من المواجهات خاضتها السعودية ضدّ إيران في أكثر من منطقة، أدركت السعودية أنها لم تعد قادرة على المضيّ قدماً في سياسة المواجهة المفتوحة مع الإيرانيين، لأنّ الإيرانيين يتبعون سياسة النفس الطويل ويحصدون النقاط الراحبة في أكثر من مكان.

لو استعرضنا ساحات المواجهة بين البلدين على أكثر من صعيد لرأينا أنّ السعودية أصيبت بالصدمة نتيجة سياستها التي لم تنسم بأيّ أفق، إنما كانت ذات أفق ضيّق في نظرتها إلى العلاقة مع الإيرانيين، وكانت تظنّ أنّ العلاقة بين الإيرانيين والأميركيين والحلف الغربي قد تصل إلى حائط مسدود، وبالتالي يمكن أن تتوجّ بضربة عسكرية أو بالمواجهة المفتوحة على خلفية الملف النووي الإيراني والكثير من الملفات الأخرى مثل دعم المقاومة في لبنان وفلسطين، إلى أن جاء ما يُسمّى بمشهد «الربيع العربي» والذي ربما أضاف الكثير من التعقيدات على أجواء العلاقات بين البلدين.

ثمّة تساؤلات عديدة طرح نفسها: لماذا اختارت السعودية أن تكون مع بعض ما يُسمّى «الثورات» في مكان، وانقلبت على «ثورات» عربية في مكان آخر؟ ولماذا كانت ترفع سيف الدفاع عن الديمقراطية في مكان، وتكون ضدّها في مكان آخر؟ ولماذا لم تعمل على نشر ما تسميه ديمقراطية الشعوب وتبدياً بنفسها أولاً؟

لا شك في أنّ الساحة العراقية كانت المختبر الأساسي للعلاقات السعودية - الإيرانية، فمنذ سقوط نظام صدام حسين كانت السعودية تدفع بجميع المقاتلين من جنسيات متعدّدة كالأفغان العرب وغيرهم من روادف «تنظيم القاعدة»، إلى رفع السيف الطائفي في العراق في وجه السلطة الجديدة والعملية السياسية برمتها طيلة عشر سنوات، ولا تزال تقوم بهذا الدور، وتعتبر أنّ السلطة موالية لإيران، وكانت التصريحات السعودية ترد على لسان أكثر من مسؤول رسمي وغير رسمي.

وفي الصحافة السعودية المنتشرة في العالم العربي بأنّ العراق ذهب إلى حضن الإيرانيين، وبالتالي كانوا يتناكفون على عاصمة هارون الرشيد وحاولوا تغيير المعادلة من سورية والتعويض عن خسارتهم للعراق «عاصمة الرشيد» بالفوز «عاصمة معاوية».

هذا الإيثار في المنطق التاريخي الذي لا يثير إلاّ الحساسيات بين المجتمعات العربية والإسلامية، ربما ذهب إلى السعودية محاولة بذلك رفع المنسوب الشعبي لدى العديد من الدول والأنظمة العربية على خلفية العداء للمشروع الآخر الذي تتهمه بأنه مشروع بنطوي على مذهبية فاضحة أو على قومية فارسية مقابل قومية عربية، وفي كلا المنطقتين كانت تجافي الحقائق والمنطق التاريخي وطبيعة العلاقات التي كانت تنادي بها إيران منذ انتصارها عام 1979 والتي كانت تحاول مذ الجسور مع سائر العواصم العربية والإسلامية، وقد يست من الاتصالات المتركزة والرسائل الإيجابية في اتجاه مصر طوال عهد حسني مبارك، وصولاً إلى عهد الرئيس المخولع محمد مرسي، وصولاً إلى الفترة الحالية، وتجنّبت الكثير من الممارسات السعودية التحريضية ضدّها.

الآن نشهد إشارات جديدة في السياسة السعودية حيال الإيرانيين، خاصة أنّ أهمية هذه الإشارات تأتي مما يُسمّى صفور السياسة المتشدّدة في السعودية، فعندما تأتي دعوة لوزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف من نظيره السعودي سعود الفيصل لزيارة السعودية، ما يعني وجود أكثر من إشارة إيجابية.

المتابعون والمراقبون للواقع العربي المأزوم لا بدّ في أن يرحبوا بهذا التعاون إذا كان مبنيًا على قاعدة صدق النوايا والإرادات في رأب الصدع وفتح صفحة جديدة تكون لمصلحة الشعوب والدول العربية والإسلامية، وليس على قاعدة محاولة تحريض إضافية أو مقابضة بالملفات من ساحة إلى ساحة مثلما يتوهم البعض.

لمعرفة من تغير، إيران أم السعودية، يجب أن نستعرض نقاط الربح والخسارة لكل من البلدين: السعودية مُنبت بخسائر متعددة في أكثر من منطقة عربية، ليس في اليمن والعراق وسورية ولبنان فحسب، إنما في الكثير من الساحات الأخرى.

وفيما لا تزال السعودية تتعرّض لخسائر معنوية وسياسية كبيرة، تتابع إيران تقدمها في جميع الملفات التي تجعلها، بدءاً بالملف النووي الذي قد يحمل اليوم أو غدًا الكثير من الانفراجات بمزعل عن النتائج النهائية المرجوة من هذا الاتفاق، لكن على الأقلّ لا يستسلم أحد في هذا العالم أنّ يرغب الإيرانيين على التراجع عن حقه في تخصيص اليورانيوم أو امتلاكه، بل استطاعوا الثبات في مواقفهم السياسية، لا سيما في دعم سورية والرئيس السوري، وكانوا كذلك أهمّ الداعمين للعلمية السياسية في العراق، وها هو الرئيس نورالملكلي يفوز بمقاعد في البرلمان أكثر مما حصل عليه في الدورة السابقة، رغم أنّ السعودية كانت تخوض حملة عنيفة عليه في الداخل العراقي.

في لبنان أيضاً تراجت السعودية من دولة كانت مقرّرة على الساحة اللبنانية وتحظى باحترام جميع الفئات اللبنانية، إلى دولة باتت تملك دوراً تطليعيًا فحسب. إذا، في عملية حصصا موضوعي للنقاط كافة نرى أنّ هذه الإشارة الإيجابية من السعودية إنما هي إشارات تعبر عن تغيير في السياسة السعودية ستظهر بشكل أوضح في القريب العاجل.

عجز «المستقبل» عن تسويق جمع يدفعه إلى تقطيع الوقت في انتظار الموقف السعودي

حسن سلامة

وان أعلنت خارجيتها أنها لم تتلق حتى الآن دعوة خطية من الوزير سعود الفيصل.

لذا فإن السؤال الأساسي: هل ستتضح المعطيات الخارجية في الأشهر القليلة المقبلة على نحو يدفع الأطراف الداخلية إلى اختيار شخصية مقبولة من أكثرية القوى السياسية؟

تتحدث مصادر دبلوماسية عن حراك غير ظاهر لبعض السفراء الغربيين حول الاستحقاق الرئاسي، خاصة من جانب السفير الأميركي في بيروت ديفيد هل، وقالت إن الأخير يضغط لاتخاذ جلسة نيابية من دون حصول توافق مسبق على الرئيس الجديد بغية انتخاب رئيس يمتأه مع السياسة الأميركية، وتشير المصادر إلى أنّ الأميركي غير متحمس لوصل العمد ميشال عون إلى سدة الرئاسة، وإن يكن هناك في الإدارة الأميركية من لا يمانع ذلك. كما أوضحت أن السعودية لم تبت حتى الآن موقفًا من شأنه أن يدفع حليفه «تيار المستقبل» إلى السير في دعم ترشيح العماد عون، رغم دعوة السفير السعودي في لبنان الأطراف الداخلية إلى الاتفاق على رئيس توافقي.

لاحظت المصادر أن استمرار حركة الاتصالات الخارجية والداخلية على ما هي عليه اليوم، ستوصل حكماً إلى الفراغ في رئاسة الجمهورية، لكنها ترى أنّ الفراغ لن يستمر أكثر من أربعة أو خمسة أشهر، موضحة أنّ نزوح انتخاب الرئيس ينتظر حصول تقاضات إقليمية. دولية حول أكثر من ملف، واعتباراً من نهاية حزيران المقبل يبدأ العد الفعلي لانتخاب الرئيس الجديد، إذ من المرجح أن يتم التوقيع على الاتفاق النووي الإيراني بين إيران والدول الخمس الكبرى، وتكون تبلورت المعطيات في كل من سورية والعراق ومصر بعد الانتخابات المنتظرة في هذه الدول.

مع استمرار المروحة في انتخابات رئاسة الجمهورية، يبقى السؤال: هل ثمة إمكان لانتخاب رئيس جديد ضمن المهلة الدستورية، بل في أقرب وقت ممكن بعد 25 أيار؟ وما هي المعطيات الخارجية التي قد تساعد في إنضاج الطبقة الداخلية للاتفاق على رئيس توافقي؟

واضح، بحسب مصادر نيابية متابعة لحركة الاتصالات الداخلية، أنّ إمكان انتخاب رئيس في الأيام العشرة الأخيرة من ولاية الرئيس ميشال سليمان شبه مستحيل، طالما أنّ قوى «14 آذار» لا تزال تصرّ على السير بترشيح رئيس «القوات اللبنانية» سمير جعجع، وهي تدفع ذلك عن سابق تصوّر وتصميم إلى إحلال الفراغ في موقع الرئاسة. وتقول المصادر إنّ ما تملّنه أطراف هذا الفريق حول الحرص على إجراء الانتخابات ضمن المهلة الدستورية وتفاهي الفراغ هو كلام للاستهلاك السياسي، طالما أنّ «المستقبل» وحلفاءه يصرّبون بعرض الحائط ليس التوازنات الداخلية داخل المجلس النيابي وخارجه فحسب، بل السعي أيضاً إلى إيصال شخصية استفزازية إلى موقع الرئاسة، خلافاً لما يحصل من تقاضات إقليمية دولية وإن كان هذه التقاضات لم تتضح كفاية وتحتاج إلى بعض الوقت حتى تبيان ما ستبلغه المفاوضات الأميركية. الغربية مع إيران حول ملفها النووي، وانتظار ما ستبلغه إليه العلاقات السعودية الإيرانية بعدما فتحت كوة كبيرة في هذه العلاقات من خلال إعلان وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل عن توجيهه دعوة إلى نظيره الإيراني محمد جواد ظريف لزيارة الرياض، فردد طهران بكثير من الإيجابية على الدعوة،

سليمان: إنجاز الاستحقاقات في مواعيدها يحمي الدولة ويعزز وجودها



سليمان متوسطاً وفد نقابة المهندسين (الداخلي ونهرا)

أمل رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان «أن يتمكن الفلسطينيون من استعادة حقوقهم المملوكة من الكيان الغاصب وأن يحقق المقيومون حلمهم بوطن وتتمنى سليمان في ذكرى نكبة فلسطين أن «تكون العبيرة مع بداية مهلة الأيام العشرة الأخيرة لانتخاب رئيس للجمهورية في لبنان، وأجب الحفاظ على الدولة وتعزيز وجودها عن طريق اللجوء إلى ثقافة ممارسة الديمقراطية، عبر إنجاز الاستحقاقات الدستورية في مواعيدها لحماية الدولة من كل الأخطار التي يمكن أن تتهدد وجودها، وفي طليعتها خطر العدو «الإسرائيلي» والعدد المتعاظم للاجئين السوريين والفلسطينيين».

لقاءات

وكان سليمان عرض مع رئيس الحكومة تمام سلام للتطورات الراهنة وجدول أعمال جلسة مجلس الوزراء التي عقد بعد ظهر اليوم في القصر الجمهوري في جبعا.

نشاطات سياسية وأمنية



بزيّ مستقبلاً أرسلان ومحافظ الجنوب (حسن إبراهيم)

عرض رئيس مجلس النواب نبيه بري الأوضاع الراهنة مع رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان ومحافظ الجنوب منصور ضو.

ثم بحث سبل تطوير العلاقات الثنائية بين لبنان ودول أفريقيا الوسطى مع وزير خارجية أفريقيا الوسطى توسان كونغودودو.

استقبل وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل المفوض العام الجديد للأوتروا ببيير كرينبول الذي وضعه في ضوء النشاطات التي تقوم بها المنظفة في ما يتعلق بوضع اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات اللبنانية، كما أطلعه على زيارته الأخيرة التي قامت بها إلى سورية.

التحديات التي تواجه اللاجئين الفلسطينيين في مخيم اليرموك.

ثم تسلّم باسيل نسخاً عن أوراق اعتماد السفراء الجدد في كل من تنزانيا، أنغولا، وبوركينا فاسو.

استقبل وزير الثقافة ريمون عريجي في مكتبته في الوزارة رئيس الرابطة المارونية سمير أبي المم على رأس وفد من أعضاء المجلس التنفيذي للرابطة، حيث تم البحث في الأمور السياسية الراهنة.

كما تطرق اللقاء إلى تبادل وجهات النظر في كيفية التعاون للمحافظة على التراث الوطني.

زار السفير الأميركي في لبنان دافيد هل ووزير المال علي حسن خليل وبحث معه شؤوناً عامة.

استقبل المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، في مكتبته قائد قوات الأسم المتحدة العاملة في جنوب لبنان «اليونيفيل» الجنرال بالولو سيزا، وعرض

خفايا

نائب من تكتل في فريق 14 آذار يقول إنّ تكتلت لن يتراجع عن رؤيته ومواقفه التي أبدأها في لقاءات اللجنة النيابية بخصوص سلسلة الرتب والرواتب، وذلك حرصاً على مالية الدولة على حدّ قوله؟!

يقوم وفد من حزب الله بزيارة بكركي اليوم، وتؤكد مصادرهم أنّ الهدف هو طرح هادئ لتخفّطات الحزب على زيارة البطريرك الماروني بشارة الراعي إلى فلسطين المحتلة.

الراعي بحث الاستحقاق مع سفراء ووزراء سابقين

زاسيبكين: لتكثيف الجهود وانتخاب رئيس قبل 25 أيار

وتقدريها لكل الجهود التي يبذلها الراعي لإيجاد حل للمسائل اللبنانية العالقة. ومن زوار الصرح، الوزير السابق فارس بوز الذي نقل عن البطريرك قلقه حيال «تخلفي المرشحة الدستورية دون انتخاب رئيس». وقال: «هذا اللقي تشاركه فيه معظم الدول الأجنبية، ومعظم القيادات في البلد، وخصوصاً الطائفة المارونية الفلقة على غيابها عن السلطة، فهي السلطة الوحيدة التي ستشعر بعد انقضاء المهلة الدستورية».

وتناول مع الوزير السابق ناظم الخوري آخر المستجدات على الساحة السياسية العامة في لبنان ولا سيما انتخابات رئاسة الجمهورية التي اعتبرها خوري «مفصليّة» مشيراً إلى أنّ «عقبته يركّز على عدم شغور موقع رئاسة الجمهورية في لبنان، ومن هذا المنطلق فإنه يعمل بكل قواه لبحترام الاستحقاق، وتجرّي الانتخابات الرئاسية في الموعد المحدد». والتقى البطريرك الماروني سفيرة الاتحاد الأوروبي في لبنان أنجيلينا إيجهورست التي عبرت عن دعمها

عرض البطريرك الماروني مار بشاره بطرس الراعي الأوضاع المحلية العامة لا سيما ملف الاستحقاق الرئاسي مع زواره، وقد التقى أمس في الصرح البطريركي في بكركي، السفير الروسي الكسندر زاسيبكين الذي أكد «موقف روسيا الداعم لانتخاب رئيس جديد للجمهورية في الموعد الدستوري، مع ما يتطلب من الجهود المكثفة من قبل الأحزاب المعنية خلال الفترة المتبقية قبل 25 أيار، مع الأخذ في الاعتبار دور الرئاسة اللبنانية التي هي أحد العناصر الأساسية في الدولة».



الراعي وزاسيبكين في بكركي

بوصعب التقى السفير السوري

علي عبد الكريم: لإيجاد حل يعيد الطلاب إلى مدارسهم وبيوتهم في سورية



سفير سورية متحدتاً للصحافيين وإلى جانبه بوصعب (الداخلي ونهرا)

بحث وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب شؤوناً تربوية، لا سيما تلك المتعلقة بالطلبة السوريين والذين إلى لبنان مع السفير السوري علي عبد الكريم علي، الذي أشار إلى أنّ اللقاء تطرق إلى التنسيق مع وزارة التربية السورية للوصول إلى قواسم تكون لمصلحة إيجاد حلول من أجل عودة هؤلاء الطلاب إلى مدارسهم، أو مساعدتهم في الحصول على المخرجات الممكنة من أجل عودتهم إلى بيوتهم ومدارسهم وبيئاتهم».

وأضاف: «إنّ سورية حكومة وسفارة رخصت منذ البداية، وعبرت في هذا السياق عن أنها مستعدة للتنسيق مع الحكومة الشقيقة في هذا البلد العزيز، وأرسلنا مذكرات في هذا الخصوص، عبرنا فيها عن استعداد دائم للبحث في التنسيق من أجل عودة السوريين إلى البيئات التي تستعد لاحتضانهم وإيجاد منازل لهم».

وعن الاستحقاق الرئاسي السوري قال: «نحن أمام استحقاق رئاسي سوري في 28 من هذا الشهر، والسفارة السورية تفتح أبوابها من الساعة السابعة صباحاً حتى الساعة مساءً لاستقبال الذين سيشاركون في واجبه الانتخابي مع تمديد ساعتين لكل الإخوة السوريين الذين يحملون الوثائق النظامية، وفي 3 حزيران هناك مراكز انتخابية داخل سورية وفي

لبنان، منهم أربعمئة ألف في عمر دخول المدرس، ونحن حرصون على التعاطي بهذا الموضوع إنسانياً، وأنّ تؤمّن الخدمات التي تساعد الأمم المتحدّة والجمعيات والمؤسسات الدولية، هذه المهمة صعبة ويجب أن نتعاون مع الحكومة السورية لكي نجد الحل المناسب».

وأضاف: «غدًا سنتابع النقاش في مجلس الوزراء، وأمل أنّ تكون هناك خطة قريبة، لا سيما أنّ القضية ليست خلافية بين الأفرقاء السياسيين الذين عبروا عن وجهة نظر واحدة في موضوع الناخبين السوريين».

كل المناطق الحدودية، وثمة تسهيلات من الجهتين لتسهيل عملية الانتخاب ولقيام كل المواطنين السوريين بواجبهم الانتخابي».

**بوصعب**

من جهته، لفت بوصعب إلى أنّ موضوع الناخبين اليوم أصبح مشكلة إنسانية كبيرة وحقيقية، يجب أن نتعاطى معها على هذا الأساس».

وقال: «تمّت مناقشة الموضوع في اللجنة الوزارية لإيجاد الحل الفاعل للإعداد التي أصبحت تفوق المليون ونصف المليون في